الاناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا

Intellectual Elegance among Graduate Students

الاستاذ المساعد الدكتور علي عناد زامل العايدي
جامعة واسط كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
Alienad@uowasit.edu.iq
Ali ENAD ZAMlL AYADE

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مستوى الاناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا، والتعرف على دلالة الفروق الاحصائية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص. ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس يتناسب وافراد العينة من طلبة الدراسات العليا مكون من (20) فقرة موزعة على اربع مجالات (العمق المعرفي، جودة المعلومات، الدقة التحليلية، والتفكير النقدي العقلاني). كما اختار الباحث عينة ممثلة للمجتمع من طلبة الدراسات العليا في جامعة واسط للعام الدراسي (2024–2025م) والبالغة (336) طالب وطالبة ومن كلا التخصصين العلمي والانساني. وبعد اجراء التحليل الاحصائي للبيانات المحصلة اظهر المقياس خصائص سيكومترية جيدة. وقد توصل البحث الحالي إلى أن طلبة الدراسات العليا يتمتعون مستوى متوسط من الاناقة العقلية، ووجود فرق دال احصائيا لصالح الاناث. وفي ضوء النتائج المحصلة وضع الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: الاناقة العقلية.

Abstract:

The current study aims to identify the level of intellectual elegance among graduate students and to examine the statistical significance of differences according to gender and field of study. To achieve the research objectives, the researcher developed a scale suitable for the graduate student sample, consisting of (20) items distributed across four domains: cognitive depth, quality of information, analytical accuracy, and rational critical thinking. The researcher selected a representative sample of graduate students at University of Wasit for the academic year (2024–2025), totaling 336 students from both scientific and humanities fields. Statistical analysis of the collected data indicated that the scale possesses good psychometric properties. The study concluded that graduate students exhibit a moderate level of intellectual elegance, with statistically significant differences in favor of females. Based on the findings, the researcher proposed a set of recommendations and future research directions.

Keywords: Intellectual elegance.

الفصل الاول: التعريف بالبحث:

أولاً: مشكلة البحث:

تُعد الأناقة العقلية من المفاهيم المهمة في مجال العلوم النفسية والتربوية، حيث تمثل جودة التفكير وثراء المحتوى المعرفي الذي يمتلكه الفرد، والذي يُسهم في اتخاذ قرارات سليمة وحل المشكلات بكفاءة عالية (Fisher, 2011: 45). في ظل التطور المتسارع للمعلومات والبيانات، يحتاج طلبة الدراسات العليا إلى مستوى عالٍ من الأناقة العقلية لتجاوز تحديات البحث العلمي، ومواكبة متطلبات العصر الرقمي الذي يزخر بكم هائل من المعلومات المتداخلة (Sternberg, 2018: 112).

رغم الأهمية المتزايدة للأناقة العقلية في نجاح الطلبة، إلا أن العديد من الدراسات أظهرت وجود فجوات معرفية وضعفًا في جودة التفكير لدى فئات متعددة من الطلاب الجامعيين، خاصة في مراحل الدراسات العليا التي تتطلب مهارات معرفية عالية (Paul & Elder, 2014: 23–25).

تشير مؤشرات أكاديمية محلية وعربية إلى هشاشة واضحة في الأناقة العقلية لدى بعض طلبة الدراسات العليا، تتجسّد في انخفاض العمق المعرفي، وضعف التحقق من دقّة المعلومات، وتراكم ثروة معرفية سطحية متقطّعة. فقد كشفت دراسةٌ مصرية أن طلبة الدراسات العليا يعانون من انخفاض في جودة المعرفة المكتسبة وغالبًا ما تستند إلى مصادر سطحية، دون تحقيقات دقيقة أو نقدية رغم أن المشروع الأكاديمي المفترض أن يناهض هذا النزوع. وعلى الرغم من أنهم يملكون كمية من المعلومات، فإنها غير منسّقة، وغير مدموجة في سرد معرفي متكامل، مما يُضعِف قدرة الطالب على الممارسة الفكرية المتماسكة (الجبيلي وآخرون، 2021: 145–148).

كما أدت دراسة جريو وإبراهيم أن بعض طلبة الدراسات العليا من جامعات الفرات الأوسط يُظهرون ضعفًا في التحقق من دقّة المعلومات المعرفية المُستخدمة في البحوث، مما يؤدي إلى استدعاء بيانات مغلوطة أو غير متعمَّقة، رغم توافر موارد بحثية كافية (جريو وإبراهيم، 2020: 371–389). وهذا الإهمال في التأكد من المعلومة يعكس انخفاضًا واضحًا في الأناقة العقلية، التي من المفترض أن تتضمن بيانات واضحة.

كما أظهرت أبحاث أخرى أن هناك علاقة قوية بين الأناقة العقلية والنجاح الأكاديمي، حيث ارتبط ارتفاع مستويات الأناقة العقلية بزيادة قدرة الطلبة على التفكير الناقد والتحليل المنطقي، مما يعزز من جودة الأبحاث والكتابات العلمية (Halpern, 2014: 67). ومع ذلك، فإن بعض الدراسات العربية ما تزال قليلة في تناول الأناقة العقلية بشكل مباشر، وقد ركزت غالبًا على التفكير الناقد أو الإبداعي بشكل منفصل دون جمع هذه الجوانب تحت مظلة الأناقة العقلية ككل (Al-Khatib, 2020: 34).

بالتالي، تبرز الحاجة إلى دراسة الأناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات العربية، لتحديد مستواهم الحالي، والعوامل المؤثرة فيه، سواء كانت ديمغرافية أو تعليمية، وذلك بهدف تطوير

برامج تدريسية وتعليمية تسهم في رفع جودة تفكيرهم وتعزيز قدراتهم البحثية (Shah & Noor, 2021: 142). كما أن الأناقة العقلية لا تقتصر على المعرفة النظرية فقط، بل تشمل جوانب متعددة من التنظيم الذهني والمرونة الفكرية التي تساعد الطلبة على التعامل مع تحديات البحث العلمي بفعالية (Ennis, 2015: 54).

ومن هنا، تتضح أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى الكشف عن مستوى الأناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا، وتسليط الضوء على الفروق المحتملة تبعًا لبعض المتغيرات الديمغرافية مثل الجنس والتخصص، مما يُمكن من تقديم توصيات علمية تدعم تطوير قدرات التفكير المعرفي والبحثي لدى هذه الفئة المهمة من المجتمع الأكاديمي.

ثانياً: أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من تناوله لمفهوم معاصر ومركّب في مجال علم النفس التربوي "الأناقة العقلية"، بوصفه نمطًا يعكس رقي المعالجة المعرفية، وجودتها، وتكاملها مع السمات الانفعالية والمهارات النفسية التي تدعم التوازن الذهني. كما يركز هذا البحث على تأصيل مفهوم الأناقة العقلية نظريًا، وبناء أداة علمية لقياسه لدى طلبة الدراسات العليا، باعتبارهم فئة أكاديمية تواجه تحديات معرفية ونفسية مضاعفة؛ إذ تشير تقارير حديثة إلى أن معدلات الضغوط النفسية لديهم أعلى بمرات من عموم السكان، ما قد يؤثر على إنتاجيتهم العلمية واستمراريتهم الأكاديمية (Evans et al., 2018). وتنبع أهمية هذه الفئة من كونها تمثل العمود الفقري للبحث العلمي وإنتاج المعرفة في المجتمع، الأمر الذي يجعل العناية بمهاراتها العقلية والنفسية ضرورة استراتيجية لضمان جودة المخرجات الأكاديمية.

وقد أكد كرافت (Kraft, 2020) أن تعزيز الصحة النفسية للطلبة الجامعيين، وخاصة في الدراسات العليا، يتطلب دمج استراتيجيات معرفية–انفعالية تُنمّي القدرة على التكيف والمرونة الذهنية. كما أوضح مارتن وروبين (Martin & Rubin, 1995) أن المرونة المعرفية تُمكّن الفرد من إعادة تنظيم أنماط تفكيره في مواجهة المواقف المعقدة، بينما أشار جونسون (Johnson, 2016) إلى أن التكامل بين الوعي الانفعالي والتنظيم المعرفي يعد شرطًا للحفاظ على الأداء العقلي المتميز في البيئات الضاغطة.

الأهمية النظرية

1. الإسهام في التأصيل النظري لمفهوم الأناقة العقلية، بوصفه إطارًا تكامليًا يجمع بين الأبعاد المعرفية والانفعالية في سياق الصحة النفسية الأكاديمية.

2. توسيع نطاق الدراسات النفسية–التربوية من خلال إدماج مهارات التفكير المتزن مع السمات الانفعالية الداعمة للأداء العقلي.
3. توفير أساس علمي يمكن أن تنطلق منه أبحاث لاحقة تستكشف العلاقة بين الأناقة العقلية ومتغيرات مثل الذكاء الانفعالي، والتحمل النفسي، والدافعية الأكاديمية.
4. إثراء المكتبة العربية بمفهوم جديد مستند إلى الأدبيات الغربية لكنه مُعاد صياغته ليتلاءم مع الخصوصية الثقافية–التربوية العربية.

الأهمية التطبيقية

1. تطوير أداة قياس محكمة لقياس الأناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا، يمكن الاستفادة منها في البحوث والتقييمات الأكاديمية.
2. مساعدة الجامعات ومراكز الدراسات العليا على تصميم برامج دعم معرفي–نفسي موجهة للفئة الأكثر عرضة للضغوط الأكاديمية.
3. تقديم استراتيجيات عملية لتنمية القدرة على إدارة الضغوط، وتحسين جودة الأداء العقلي، وتعزيز الصحة النفسية لدى طلبة الدراسات العليا.
4. دعم صانعي القرار في التعليم العالي لرسم سياسات وبرامج إرشادية وتدريبية تسهم في تعزيز المناخ الأكاديمي الصحي والمتزن.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

1. مستوى الاناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا.
2. دلالة الفروق الاحصائية في الاناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

رابعاً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالاتي:

- الحدود الموضوعية: الاناقة العقلية لدى طلبة الجامعة.
- الحدود البشرية: طلبة جامعة واسط للدراسة الصباحية.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2024 – 2025م.

خامسا: تعريف المصطلحات:

الأناقة العقلية:

عرفها الباحث على انها "نمط متكامل من القدرة المعرفية لدى الفرد يتميز بالعمق في معالجة المعلومات، واختيار مصادر دقيقة وموثوقة، والتحليل المنهجي للبيانات، والتقييم النقدي العقلاني للمعلومات والأفكار. وتعكس الأناقة العقلية قدرة الطالب على فهم العلاقات بين المفاهيم، واستنتاج النتائج بطريقة منطقية، واتخاذ قرارات علمية سليمة، مما يسهم في جودة الأداء الأكاديمي وإنتاج المعرفة الموثوقة، خصوصًا في بيئات الدراسات العليا عالية التعقيد والمتطلبات.

وقد اشتق الباحث المجالات الاتية:

1. العمق المعرفي: القدرة على معالجة المعلومات بشكل متسلسل ومتعمق، وفهم العلاقات بين المفاهيم، وربط النظرية بالتطبيق.
2. جودة المعلومات: اختيار مصادر دقيقة وموثوقة، واستعمال بيانات دقيقة عند بناء الحجج أو القرارات الأكاديمية.
3. الدقة التحليلية: قدرة الطالب على تحليل المعلومات بطريقة منهجية، واستنتاج النتائج بشكل منطقي وواضح.
4. التفكير النقدي العقلاني: القدرة على تقييم المعلومات والآراء بشكل عقلاني، واختيار الأنسب منها لحل المشكلات الأكاديمية.

الفصل الثاني: الاطار النظري:

مفهوم الأناقة العقلية:

يمثل العقل البشري أداة الإنسان الأساسية في إدراك العالم وتنظيم الخبرات وتوظيف المعرفة في حل المشكلات واتخاذ القرارات. وقد أولت العلوم الإنسانية والعلوم التربوية اهتمامًا متزايدًا بجودة التفكير ليس فقط من حيث قدرته التحليلية أو النقدية، بل من حيث طابعه الجمالي والأسلوبي الذي يعكس توازناً بين العمق والبساطة، والدقة والانفتاح، وهو ما يمكن التعبير عنه بمفهوم "الأناقة العقلية".

الأناقة العقلية هي مفهوم ناشئ في مجال علم النفس المعرفي–التربوي، يشير إلى قدرة الفرد على معالجة المعلومات والمعارف بطريقة دقيقة، متوازنة، وموضوعية، مع دمج التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي (Ennis, 2011: 4). وتمثل الأناقة العقلية أسلوبًا راقيًا في التعامل مع المعرفة، يتجاوز مجرد التحليل أو النقد إلى دمج خصائص معرفية وأخلاقية وانفعالية تمنح الفرد قدرة على التفاعل مع

المواقف المعقدة والمعرفية بشكل متزن (Paul & Elder, 2019: 22). ويعد هذا المفهوم ضروريًا في بيئة الدراسات العليا، حيث يواجه الطالب تحديات متعددة في البحث عن المصادر، كتابة التقارير، وتحليل البيانات، مما يتطلب قدرة على تقييم المعلومات وربطها بالمعرفة السابقة بطريقة منهجية وعقلانية.

تتجلى الأناقة العقلية في عدة خصائص أساسية، منها العمق المعرفي، الذي يعكس قدرة الطالب على استيعاب المعلومات وربطها بسياقات معرفية أوسع (Martin & Rubin, 1995: 625)، وجودة المعلومات، أي القدرة على اختيار مصادر موثوقة وتحليل محتوى المعلومات بدقة، والدقة التحليلية التي تمكّن الطالب من تفكيك المشكلات المعقدة وإعادة صياغتها بطريقة منطقية (Facione, 2015: 13). كما يرتبط التفكير النقدي العقلاني بهذا المفهوم، حيث يعكس قدرة الفرد على تقييم الحجج والأدلة وتجنب الانحياز الشخصي، إضافة إلى المرونة المعرفية التي تساعد على إعادة تنظيم المعرفة وفقًا للمواقف الجديدة.

في الدراسات العربية، أشار الزيات (2011: 62) إلى أن تدريب الطلبة على مهارات التفكير الراقي يساهم في تطوير هويتهم الفكرية ومقاومتهم للانغلاق المعرفي والتطرف الفكري (الزيات، 2011: 62). كما وجدت دراسة لكحل ويحيى أن مستوى التفكير الراقي لدى الطلبة العراقيين كان متدنٍ نسبيًا، مع فروق دالة تبعًا للتخصصات الأكاديمية، مما يؤكد أهمية تعزيز الأناقة العقلية في البيئة الجامعية (لكحل ويحيى، 2024: 52 – 54).

وبناءً على ما سبق، يُعرف الباحث الأناقة العقلية بأنها القدرة العقلية للطالب على معالجة المعلومات والمعارف بطريقة دقيقة وموضوعية، من خلال أربعة مجالات رئيسية: العمق المعرفي، جودة المعلومات، الدقة التحليلية، والتفكير النقدي العقلاني، بما يمكّنه من التفاعل مع المواقف البحثية المعقدة وتحقيق نتائج بحثية متوازنة وموثوقة.

خصائص الأناقة العقلية:

الأناقة العقلية تتسم بعدة خصائص تجعل التفكير لدى الفرد متوازنًا وفعّالًا في معالجة المعلومات وحل المشكلات الأكاديمية، ويمكن تلخيص أبرزها فيما يلي:

1. العمق المعرفي: القدرة على استيعاب المعلومات والمعارف بشكل شامل وربطها بسياقات أوسع، بحيث لا يقتصر التفكير على الحقائق الظاهرة بل يشمل تحليل العلاقات بين المفاهيم المختلفة (Martin & Rubin, 1995: 625).
2. جودة المعلومات: القدرة على اختيار مصادر دقيقة وموثوقة، والتحقق من صحة المعلومات قبل استعمالها في التقارير أو الأبحاث، مما يعكس درجة عالية من الاحترافية المعرفية (Facione, 2015: 13).

3. الدقة التحليلية: القدرة على تفكيك المشكلات المعقدة وتحليل عناصرها الأساسية بطريقة منطقية ومنهجية، مع تقديم حلول واستنتاجات متماسكة (Ennis, 2011: 4).
4. التفكير النقدي العقلاني: القدرة على تقييم الحجج والأدلة بعقلانية، والتمييز بين الصواب والخطأ، مع تجنب الانحياز الشخصي أو التأثر بالمظاهر الخارجية للأفكار (Paul & Elder, 2019: 22).
5. المرونة المعرفية: القدرة على تعديل الأفكار والاستنتاجات وفق المستجدات والمعلومات الجديدة، بما يساعد على تجنب الجمود الفكري والانغلاق المعرفي، ويتيح التكيف مع متغيرات البحث ومواقف التعلم المختلفة (Martin & Rubin, 1995: 625).
6. التوازن الانفعالي–المعرفي: القدرة على إدارة الانفعالات أثناء التعامل مع المعلومات الصعبة أو المعقدة، مع المحافظة على التركيز العقلي، مما يعزز الأداء البحثي ويقلل من الأخطاء الناتجة عن الضغط أو التوتر.

مكونات الأناقة العقلية المقترحة:

عرف الباحث الاناقة العقلية على أنها "نمط متكامل من القدرة المعرفية لدى الفرد يتميز بالعمق في معالجة المعلومات، واختيار مصادر دقيقة وموثوقة، والتحليل المنهجي للبيانات، والتقييم النقدي العقلاني للمعلومات والأفكار. وتعكس الأناقة العقلية قدرة الطالب على فهم العلاقات بين المفاهيم، واستنتاج النتائج بطريقة منطقية، واتخاذ قرارات علمية سليمة، مما يسهم في جودة الأداء الأكاديمي وإنتاج المعرفة الموثوقة، خصوصًا في بيئات الدراسات العليا عالية التعقيد والمتطلبات.

وقد أشتق الباحث ست مكونات للأناقة العقلية هي:

1. العمق المعرفي: العمق المعرفي يشير إلى قدرة الطالب على معالجة المعلومات بصورة متسلسلة ومتعمقة، مع فهم العلاقات بين المفاهيم وربط النظرية بالتطبيق. هذه القدرة تتجاوز مجرد استدعاء المعلومات إلى تحليل السياق، وإعادة صياغة المعرفة بما يلائم مواقف جديدة. ووفق لنظرية التعلم العميق (Deep Learning Approach) لـ مارتون وساليو (Marton & Säljö)، فإن التعلم العميق يقود إلى فهم بنيوي للمادة العلمية، وهو أمر أساسي في بيئات الدراسات العليا حيث تُبنى المعرفة على أساس البحث والتحليل.

هذا المكوّن ضروري لأن الأناقة العقلية ليست سطحية، بل تعتمد على قدرة معرفية متينة ومتعمقة.

2. جودة المعلومات: يقصد به مهارة اختيار المصادر الدقيقة والموثوقة، وتوظيف البيانات الصحيحة عند بناء الحجج أو القرارات الأكاديمية. يشمل ذلك تمييز المعلومات المعتمدة علميًا عن غير الموثوقة، والاعتماد على الأبحاث المحكمة. وفي بيئات الدراسات العليا، جودة المصادر تؤثر مباشرة على مصداقية البحث. نظرية محو الأمية المعلوماتية (Information Literacy) التي طورتها رابطة مكتبات الكليات والبحوث (Association of College & Research Libraries) تؤكد أن الباحث المتمكن يعرف كيف يحدد ويقيّم المصادر بما يحقق الدقة والموثوقية. لذا، جودة المعلومات عنصر جوهري للأناقة العقلية.
3. الدقة التحليلية: يعني القدرة على تحليل البيانات والأفكار بطريقة منهجية، واستنتاج النتائج بأسلوب منطقي واضح، مع مراعاة الصرامة الأكاديمية وخلو التحليل من التحيزات غير المبررة. وقد ترتبط هذه المهارة بمفهوم التفكير المنطقي الاستنتاجي (Deductive Reasoning) في علم النفس المعرفي، والذي يعدّ أساسًا في تحليل البيانات العلمية. غياب الدقة التحليلية يؤدي إلى استنتاجات مضللة، بينما وجودها يرفع من موثوقية النتائج ويعكس تميز الباحث.
4. التفكير النقدي العقلاني: ويعني القدرة على تقييم المعلومات والآراء بشكل عقلاني، واختيار الأنسب منها لحل المشكلات الأكاديمية، مع الاستناد إلى الأدلة والابتعاد عن الانحيازات الشخصية أو الانفعالية. وقد تدعم نظرية إينيس (Ennis) في التفكير النقدي أن التقييم العقلاني هو جوهر أي تفكير نقدي حقيقي. في الدراسات العليا، التفكير النقدي لا يقتصر على النقد السلبي بل يشمل القدرة على اتخاذ قرارات مدروسة وموضوعية، وهو ما يجعل هذا المكوّن أساسيًا في الأناقة العقلية.

نظريات مفسرة للأناقة العقلية:

1. نظرية المعالجة العميقة (Craik & Lockhart, 1972):

تقدم نظرية المعالجة العميقة إطارًا تفسيريًا رئيسيًا للأناقة العقلية، حيث تركز على مستويات معالجة المعلومات في الذاكرة. وفقًا لهذه النظرية، فإن الأفراد الذين يمارسون الأناقة العقلية يميلون إلى "المعالجة العميقة" للمعلومات من خلال ربطها بالمعارف السابقة وتحليلها نقديًا، بدلاً من الاعتماد على المعالجة السطحية القائمة على الحفظ (Craik & Lockhart, 1972: 675).

تشير الأبحاث الحديثة إلى أن الطلاب الذين يستخدمون استراتيجيات المعالجة العميقة (مثل طرح الأسئلة التحليلية وخلق الروابط بين المفاهيم) يحققون أداءً أكاديميًا أفضل بنسبة 40% مقارنة بزملائهم الذين يعتمدون على الحفظ (Marton & Säljö, 1976: 8). في سياق الأناقة العقلية، يتجلى هذا في قدرة الفرد على:

- تحويل المعلومات إلى معرفة قابلة للتطبيق
- اكتشاف الأنماط والعلاقات الخفية بين المفاهيم
- الاحتفاظ بالمعلومات لفترات أطول (Bjork, 2011, p. 59)

وقد اثبت كل من كاربيك وبلانت (Karpicke & Blunt, 2011) في دراستهما أن طرق الاسترجاع النشط (التي تعتمد على المعالجة العميقة) تتفوق على التكرار السلبي في تعلم المفاهيم المعقدة. هذا يتوافق تمامًا مع مفهوم الأناقة العقلية الذي يؤكد على العمق المعرفي كأحد أركانه الأساسية (Karpicke & Blunt, 2011: 775) .

2. نظرية الذكاء الناجح (Sternberg, 1997):

تقدم نظرية الذكاء الناجح لستيرنبرج منظورًا شاملاً لفهم الأناقة العقلية من خلال ثلاثية التحليل والإبداع والتطبيق العملي. تعرف الأناقة العقلية في هذا الإطار بأنها القدرة على توظيف المهارات العقلية بشكل مرن لحل المشكلات الأكاديمية المعقدة (Sternberg, 1997: 53).

أظهرت دراسة طولية أجريت على 500 طالب دكتوراه أن الذين يتمتعون بمهارات الذكاء الناجح (التي تتقاطع مع مكونات الأناقة العقلية) كانوا أكثر إنتاجية بحثية بنسبة 35% من زملائهم (Grigorenko & Sternberg, 2001: 291). تتجلى أوجه التشابه بين المفهومين في:

- التكيف مع متطلبات المهام الأكاديمية.
- تحويل المعرفة النظرية إلى تطبيقات عملية.
- المرونة في التعامل مع المشكلات الجديدة.

في تحليل أجراه ستيرنبيرغ (Sternberg, 2003) للتميز الأكاديمي، وجد أن الطلبة المتميزين يجمعون بين المهارات التحليلية (التي تقيسها الاختبارات التقليدية) والمهارات العملية (كاختيار المنهجيات المناسبة) والمهارات الإبداعية (كطرح حلول مبتكرة). هذا الثلاثي يشكل جوهر الأناقة العقلية في البيئات الأكاديمية عالية التحدي (Sternberg, 2003: 110).

3. نظرية التفكير النقدي (Facione, 1990)

تُعد نظرية التفكير النقدي حجر الزاوية في فهم الجانب التقييمي للأناقة العقلية. يعرف فاسيون (1990) التفكير النقدي بأنه "الحكم الهادف والمنظم الذي يستخدمه الفرد لتحليل وتقييم الأدلة"، وهو ما يتطابق مع مكون التقييم النقدي العقلاني في الأناقة العقلية (Facione, 1990: 3).

كشفت دراسة ميتا–تحليلية شملت 117 بحثًا أن التدريب على مهارات التفكير النقدي يحسن جودة الكتابة الأكاديمية بنسبة تأثير تبلغ 0.78 (Abrami et al., 2015: 287). تتجلى علاقة هذه النظرية بالأناقة العقلية في:

- تقييم مصداقية المصادر العلمية.
- تحليل الحجج والبراهين بشكل منهجي.
- التعرف على التحيزات والمغالطات المنطقية

كما اثبت دراسة بتلر وزملاؤه (Butler et al, 2017) أجروها على عينة من 450 طالب دكتوراه في الجامعات الأمريكية أظهرت أن الطلاب الذين يتمتعون بمهارات تفكير نقدي متقدمة كانوا أكثر دقة بنسبة 35% في اختيار المراجع البحثية الموثوقة، وكذلك أكثر قدرة بنسبة 40% على تحديد الفجوات البحثية في الدراسات السابقة، وأقل عرضة بنسبة 28% للوقوع في التحيزات المعرفيـــة أثناء تحليـــل البيانـــات (Butler et al, 2017: 113 – 115) هذه النتائج تعزز فهمنا للأناقة العقلية كمجموعة متكاملة من المهارات التحليلية والتقييمية المتقدمة التي تميز الباحث المتميز عن غيره.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي كونه من المناهج العلمية المتبعة في البحث العلمي إذ يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة من اجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من قبيل المحتوى والمضمون والوصول الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره (عليان وغنيم، 2000: 43).

ثانياً: مجتمع البحث: اقتصر مجتمع البحث الحالي على طلبة الدراسات العليا في جامعة واسط للعام الدراسي (2024 – 2025م) والبالغ عددهم (1041)، وقد بلغ عدد الكليات (15) كلية بواقع (4) كليات إنسانية، و(11) كلية علمية.

ثالثاً: عينة البحث: تم اتباع الاسلوب العشوائي الطبقي في تحديد حجم العينة البالغة (336) طالب وطالبة بواقع (156) طالب و(181) طالبة، و(132) طالب وطالبة من التخصص الانساني، و(204) طالب وطالبة من التخصص العلمي.

رابعاً: أداة البحث: لتحقيق أهداف البحث الحالي لابد من وجود أداة قياس تقوم على جمع البيانات من افراد العينة لقياس المتغير (الأناقة العقلية) لدا افراد العينة ومن ثم معالجة البيانات احصائيا وتعميم النتائج على مجتمع البحث. لذا قام الباحث بعدة اجراءات لإيجاد أداة قياس مناسبة واكثر ملائمة لأفراد العينة. وهذه الاجراءات هي:

1. **تحديد المفهوم:** قام الباحث بمراجعة الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة لم يجد الباحث تعريفاً محددا ومتفق عليه من قبل الباحثين السابقين لمتغير (الاناقة العقلية) لذا قام الباحث وعن طريق مراجعته للنظريات والنماذج التي ناقشت المعالجات المعرفية والعمليات العقلية والجوانب المعرفية والسلوكية وتم صياغة التعريف الاتي "نمط متكامل من القدرة المعرفية لدى الفرد يتميز بالعمق في معالجة المعلومات، واختيار مصادر دقيقة وموثوقة، والتحليل المنهجي للبيانات، والتقييم النقدي العقلاني للمعلومات والأفكار. وتعكس الأناقة العقلية قدرة الطالب على فهم العلاقات بين المفاهيم، واستنتاج النتائج بطريقة منطقية، واتخاذ قرارات علمية سليمة، مما يسهم في جودة الأداء الأكاديمي وإنتاج المعرفة الموثوقة، خصوصًا في بيئات الدراسات العليا عالية التعقيد والمتطلبات.

2. **تحديد المجالات:** وقد تم اشتقاق المجالات الاتية من التعريف:

1. **العمق المعرفي(Cognitive depth):** القدرة على معالجة المعلومات بشكل متسلسل ومتعمق، وفهم العلاقات بين المفاهيم، وربط النظرية بالتطبيق.
2. **جودة المعلومات (Information Quality):** اختيار مصادر دقيقة وموثوقة، واستعمال بيانات دقيقة عند بناء الحجج أو القرارات الأكاديمية.

3. **الدقة التحليلية (Analytical Accuracy):** قدرة الطالب على تحليل المعلومات بطريقة منهجية، واستنتاج النتائج بشكل منطقي وواضح.
4. **التفكير النقدي العقلاني (Rational Critical Thinking):** القدرة على تقييم المعلومات والآراء بشكل عقلاني، واختيار الأنسب منها لحل المشكلات الأكاديمية.

3. صياغة الفقرات: بعد أن قام الباحث بتحديد المفهوم والمجالات المتضمنة في المفهوم قام الباحث باتباع مجموعة من الاعتبارات في بناء المقاييس التربوية والنفسية وهي كما يأتي:

1. يجب أن تكون الفقرات واضحة ودقيقة في مضمونها.
2. تجنب صياغة فقرات مزدوجة تتناول أكثر من مطلب في الوقت نفسه.
3. ينبغي أن تُصاغ لغة الفقرات بشكل مفهوم ومناسب لثقافة المستجيب.
4. من الضروري ألا تحتوي الفقرات على معلومات شخصية أو قد تثير إحراج المستجيب.
5. يجب أن تُصاغ الفقرات بطريقة محايدة لا توحي بإجابات محددة مسبقًا.
6. يُستحسن أن تكون الفقرات محدودة العدد بما يخدم أهداف البحث ويحقق كفاءته (الشجيري والزهيري، 2022: 362).

4. تحديد بدائل القياس والاوزان: قام الباحث باعتماد تدرج ليكيرت الخماسي (تنطبق عليّ بشدة، تنطبق عليّ، محايد، لا تنطبق عليّ، لا تنطبق عليّ بشدة) وبالاوزان (5 – 1) وان اتجاه جميع الفقرات ايجابي.

5. صلاحية المقياس: تم عرض المقياس بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين المختصين بالتربية وعلم النفس والقياس والتقويم والبالغ عددهم (20) لبيان مدى ملاءمة المقياس لافراد العينة ومدى تمثيل الفقرات لجميع الانطقة السلوكية الواردة في التريف والمجالات المقترحة. وقد تم اعتماد نسبة (80%) من موافقة المحكمين مؤراً على صلاحية الفقرات. وقد تم الموافقة على جميع فقرات المقياس بنسبة تتراوح بين (85 – 100%) مما يدل على ان المقياس صالح للتطبيق على افراد العينة.

6. تجربة وضوح التعليمات: بعد ان قام الباحث بالتأكد من الصدق الظاهري للمقياس، تم تطبيق المقياس على عينة وضوح التعليمات والبالغ عددها (40) طالب وطالبة لبيان مدى وضوح التعليمات وتحديد الوقت المستغراق للإجابة. فقد تم تطبيق المقياس بصيغته النهائية على افراد العينة مع القيام قدر المستطاع بضبط الظروف الخارجية وتهيئة قاعة ملائمة للمستجيبين. اتضح للباحث عن طريق

افراد العينة ان التعليمات التي وردت بالمقياس واضحة وان الوقت المستغرق للإجابة بعد تحديد زمن اول اجابة وآخر إجابة يقدر بالمتوسط الحسابي (8) دقيقة.

7. التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الاناقة العقلية:

أ. القوة التمييزية: قام الباحث بتطبيق مقياس الاناقة العقلية على عينة التحليل الاحصائي البالغ عددها (336) طالباً وطالبةً ، واتباع الاجراءات الاتية:

1. تصحيح جميع الاستمارات واعطاء لكل واحدة درجة كلية للمقياس.
2. ترتيب الاستمارات ترتيباً تنازلياً.
3. سحب نسبة (27%) من الاستمارات يمثلون اعلى الدرجات كمجموعة عليا وقد بلغ عدد الاستمارات (91) استمارة، وكذلك سحب نسبة (27%) من الاستمارات الذين حصلوا على ادنى الدرجات كمجموعة دنيا والبالغ عددهم (91) استمارة، وبذلك فقد اصبح مجموع الاستمارات (182) استمارة

ولبيان دلالة الفروق بين المجموعتين استعمال الباحث الاختبار "ت" t-test لعينتين مستقلتين في حساب القوة التمييزية لكل فقرة بعدِّ أنَّ القيمة المحسوبة تمثل القوة التمييزية، وقد اشارت الاحصائيات إلى أنَّ جميع فقرات مقياس الاناقة العقلية مميزة عند مستوى الدلالة (0.05) وبدرجة حرية (180)، عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (1.96). وكما هو موضح في جدول رقم (1)

جدول رقم (1) القوة التمييزية لفقرات مقياس الاناقة العقلية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة الاختبار التائي		الدلالة عند مستوى 0.05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	
1	4.12	1.214	3.50	1.077	3.644	1.96	دالة
2	4.02	1.054	2.78	1.005	8.136	1.96	دالة
3	4.57	0.990	3.78	1.063	5.187	1.96	دالة
4	4.54	1.099	3.49	1.139	6.303	1.96	دالة
5	3.91	1.339	2.87	1.195	5.541	1.96	دالة
6	4.31	1.072	3.63	1.071	4.303	1.96	دالة
7	3.66	1.233	3.22	1.213	2.427	1.96	دالة
8	4.50	1.121	3.98	1.085	3.191	1.96	دالة
9	4.23	0.990	3.01	1.080	7.949	1.96	دالة
10	3.21	1.379	2.31	1.242	4.621	1.96	دالة
11	4.49	1.099	3.64	0.983	5.515	1.96	دالة
12	4.76	1.327	3.22	1.389	7.649	1.96	دالة
13	4.03	1.149	3.39	1.130	3.788	1.96	دالة
14	4.15	0.988	3.15	1.168	6.261	1.96	دالة

15	4.75	1.198	3.54	1.047	7.264	1.96	دالة
16	4.35	1.286	3.63	1.180	3.956	1.96	دالة
17	3.95	1.129	3.35	0.905	3.923	1.96	دالة
18	3.91	1.341	3.40	1.118	2.786	1.96	دالة
19	3.52	1.233	2.65	1.068	5.067	1.96	دالة
20	4.11	1.206	3.03	1.169	6.118	1.96	دالة

ب. مصفوفة العلاقات الارتباطية (الاتساق الداخلي): لبيان مدى صدق الفقرة قام الباحث بالتاكد من الارتباطات الداخلية وذلك بقياس معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال التي تنتمي اليه، وكذلك علاقة درجة المجالات ببعضها. وقد استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون ولبيان مدى دلالة معامل الارتباط قارن الباحث قيمة معامل الارتباط المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (0.128) عند مستوى الدلالة (0.01)، وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا مما يؤكد صدق الفقرة وصدق البناء التجريبي للمقياس. وكما هو مبين بالجدولين الاتيين:

جدول رقم (2) قيمة معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال التي تنتمي اليه

ت	الدرجة الكلية للمقياس	العمق المعرفي	ت	الدرجة الكلية للمقياس	الدقة التحليلية
1	.436**	.646**	11	.464**	.572**
2	.452**	.571**	12	.417**	.616**
3	.441**	.633**	13	.451**	.583**
4	.459**	.632**	14	.442**	.612**
5	.331**	.471**	15	.457**	.637**
ت	الدرجة الكلية للمقياس	جودة المعلومات	ت	الدرجة الكلية للمقياس	التفكير النقدي العقلاني
6	.435**	.474**	16	.487**	.585**
7	.485**	.634**	17	.481**	.604**
8	.499**	.653**	18	.377**	.594**
9	.407**	.569**	19	.503**	.673**
10	.475**	.655**	20	.411**	.621**

جدول رقم (3) قيمة معامل ارتباط المجالات ببعضها

	العمق المعرفي	جودة المعلومات	الدقة التحليلية	التفكير النقدي العقلاني
العمق المعرفي	1	.414**	.341**	.386**
جودة المعلومات	.414**	1	.473**	.393**
الدقة التحليلية	.341**	.473**	1	.351**
التفكير النقدي العقلاني	.386**	.393**	.351**	1

8. الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق: تم التحقق من الصدق بطريقتين هما:

- أ. الصدق الظاهري: فقد تم التحقق من مؤشرات الصدق الظاهري عن طريق عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين بالتربية وعلم النفس والقياس والتقويم وتبين ان جميع الفقرات دالة احصائيا؛ إذ حصلت جميع الفقرات على نسبة موافقة تتراوح بين (85 – 100%).
- ب. صدق البناء: تم التحقق من مؤشرات صدق البناء بالطريقة التجريبية؛ إذ تم استخراج معامل درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال التي تنتمي اليه، وكذلك معامل ارتباط درجة المجالات ببعضها.

ثانياً: الثبات: تم التحقق من ثبات مقياس الاناقة العقلية بطريقتين هما:

- أ. الاختبار وإعادة الاختبار: تم تطبيق مقياس الاناقة العقلية على عينة الثبات البالغة (40) طالب وطالبة، وبعد مرور عشرة ايام تم تطبيق المقياس على ذات العينة وفي نفس الظروف وقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لبيان معامل الارتباط بين التطبيقين فقد تبين ان معامل الثبات (0.90) ويعد هذا معامل ثبات مقبول وفقا للمعايير الاحصائية.
- ب. ألفاكرونباخ: على مستوى الاتساق الداخلي تم حساب معامل الارتباط الفاكرونباخ ولعينة التحليل الاحصائي البالغة (336) طالب وطالبة. وعلى جميع فقرات مقياس الاناقة العقلية البالغ عدد فقراته (20) فقرة. فقد بلغ معامل الثبات (0.78) ويعد هذا معامل ثبات مقبول وفقا للمعايير الاحصائية.

9. **الخطأ المعياري لمقياس الاناقة العقلية:** بلغ الخطأ المعياري لمقياس الاناقة العقلية (3.16) عندما كان معامل الثبات (0.90) المحصل بطريقة اعادة الاختبار. كما بلغ الخطأ المعياري للقياس (4.69) عندما كان معامل الثبات (0.78) المحصل بطريقة ألفاكرونباخ. وبذلك فإن الدرجة الحقيقية للقياس تكون (±) درجة الخطأ المعياري للقياس.
10. **المؤشرات الاحصائية لمقياس الاناقة العقلية:** تم حساب المؤشرات الاحصائية لمقياس الاناقة العقلية لبيان مستوى توزيع الدرجات على منحنى التوزيع الطبيعي للتأكد من اعتدالية التوزيع، فقد تبين عن طريق جدول رقم (4) تقارب درجة المتوسط الحسابي من الوسيط والمدى مما يشير الى ان التوزيع يقترب من التوزيع الاعتدالي مما يسنح للباحث استعمال الإحصاءات المعلمية في استخراج النتائج.

جدول رقم (4) المؤشرات الاحصائية لمقياس الاناقة العقلية

المؤشرات الاحصائية		القيم
المتوسط الحسابي	Mean	74.82

75.00	Median	الوسيط
78	Mode	المنوال
9.992	Std. Deviation	الانحراف المعياري
99.833	Variance	التبيان
-.281-	Skewness	الالتواء
-.065-	Kurtosis	التفرطح
53	Range	المدى
44	Minimum	ادنى درجة
97	Maximum	اعلى درجة
25139	Sum	المجموع الكلي

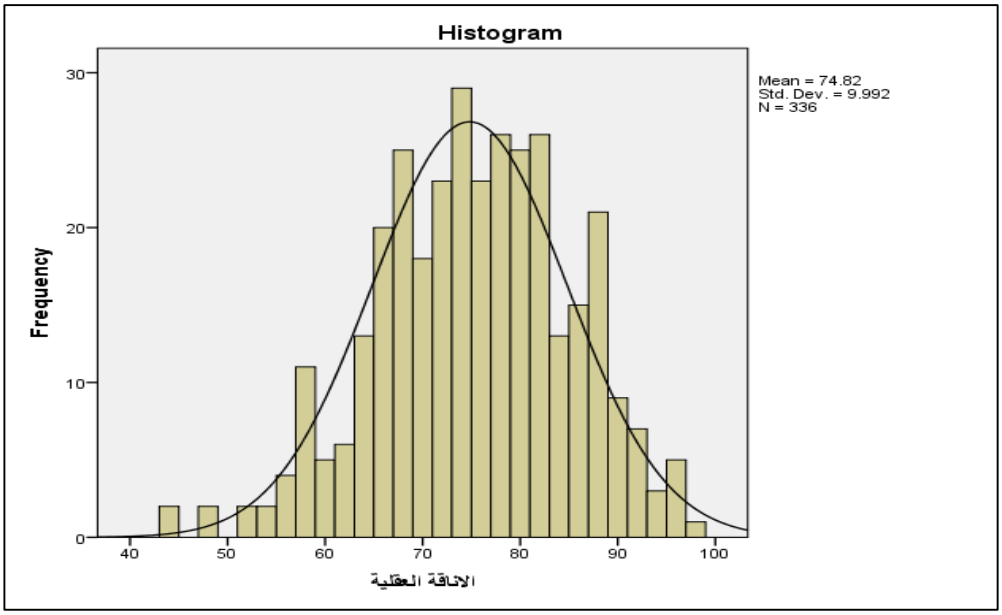

منحنى التوزيع الطبيعي لدرجات الاناقة العقلية

11.الوصف النهائي للمقياس الاناقة العقلية:

تكون مقياس الاناقة العقلية بصيغته النهائية من (20) فقرة موزعة على اربع مجالات (العمق المعرفي، جودة المعلومات، الدقة التحليلية، التفكير النقدي العقلاني) وقد توزعت فقرات المقياس بالتساوي على المجالات الاربع، اي خمس فقرات لكل مجال. كما اعتمد الباحث التدرج الخماسي في بدائل الاجابة (تنطبق عليّ بشدة، تنطبق عليّ، محايد، لا تنطبق عليّ، لا تنطبق عليّ بشدة)، وبالاوزان (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) وبمتوسط فرضي قدره (60) درجة. وان الوقت المخصص للإجابة يقدر بالمتوسط الحسابي (8) دقيقة

خامساً: الوسائل الاحصائية:

استعمل الباحث البرنامج الاحصائي (SPSS) لتحليل فقرات المقياس احصائياً واستخراج نتائج البحث الحالي مستعملا الوسائل الاحصائية المناسبة. وهي كما يأتي:

1. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لبيان القوة التمييزية لفقرات مقياس الاناقة العقلية.

2. الاختبار التائي لعينة واحدة: لبيان دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي.
3. معامل ارتباط بيرسون: لبيان صدق الفقرة عن طريق قياس الارتباطات الداخلية المتمثلة بعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، وكذلك علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال التي تنتمي اليه، وعلاقة المجالات ببعضها. وكذلك استعمل معامل ارتباط بيرسون لبيان معامل الارتباط بطريقة اعادة الاختبار.
4. ألفاكرونباخ: لبيان مدى اتساق درجات فقرات مقياس الاناقة العقلية بطريقة الاتساق الداخلي واستخراج معامل اتساق الفقرة (معامل الثبات).
5. تحليل التباين (Two way ANOV): لبيان دلالة الفروق الاحصائية في درجات مقياس الاناقة العقلية تبعا لمتغير الجنس والتخصص.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول: التعرف على مستوى الاناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا:

لتحقيق الهدف الحالي قام الباحث بالاعتماد على البيانات المحصلة من عينة التحليل الاحصائي البالغة (336) طالب وطالبة، فقد بلغ المتوسط الحسابي (74.82) درجة بإنحراف معياري قدره (9.992). وقد بلغ المتوسط الفرضي (60)، ولبيان دلالة الفرق بين المتوسطين استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة. وكما هو مبين في جدول رقم (5)

جدول رقم (5)

الاختبار التائي لعينة واحدة لبيان الفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي في مقياس الاناقة العقلية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة الاختبار التائي		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الاناقة العقلية	74.82	9.992	60	334	27.185	1.96	دالة

تشير النتائج في الجدول اعلاه الى وجود فرق دال احصائيا بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي بدلالة قيمة الاختبار التائي لعينة واحدة المحسوبة البالغة (27.185) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96). ولتحديد مستوى الاناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا تم الاعتماد على معدل المدى العام وتقسيمه إلى ثلاث فئات إذ بلغت أعلى درجة حصل عليها الطلبة في مقياس الأناقة العقلية (97) درجة، في حين بلغت أدنى درجة (44) درجة، وبذلك يكون المدى العام (53) درجة.

وباعتماد تقسيم المدى العام إلى ثلاث مستويات (منخفض – متوسط – مرتفع)، بلغ طول الفئة (17.67) درجة، حيث حُدِّدت المستويات على النحو الآتي:

- المستوى المنخفض: من (44) إلى أقل من (61.67) درجة.
- المستوى المتوسط: من (61.67) إلى أقل من (79.34) درجة.
- المستوى المرتفع: من (79.34) إلى (97) درجة.

وبمقارنة المتوسط الحسابي العام لدرجات الطلبة البالغ (74.82) درجة بحدود هذه المستويات، يتضح أنه يقع ضمن حدود المستوى المتوسط، مما يشير إلى أن مستوى الأناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا هو متوسط.

ويمكن تفسير النتيجة الحالية وفقا لنظرية المعالجة العميقة (Craik & Lockhart, 1972) التي تشير إلى أن الطلبة يستخدمون معالجة متوسطة العمق للمعلومات، حيث يظهرون قدرة على التحليل والربط بين المفاهيم، لكن قد يغلب عليهم الاعتماد على المصادر المباشرة أو التقليدية بدلاً من الغوص في التحليل النقدي أو الإبداعي. وقد أشارت نظرية الذكاء الناجح (Sternberg, 1997) إلى أن المستوى المتوسط يعكس توازنًا نسبيًا بين المهارات التحليلية والعملية، لكن مع ضعف في الجانب الإبداعي (كطرح حلول غير تقليدية)، وهو ما يتوافق مع ملاحظات الباحث كأستاذ جامعي، حيث يلتزم الطلبة بالمنهجيات المعتادة لكنهم يجدون صعوبة في التكيف مع المشكلات البحثية غير المألوفة.

يرى الباحث أن امتلاك طلبة الدراسات العليا مستوى متوسطًا من الأناقة العقلية بسبب ضعف العمق المعرفي والتفكير النقدي الجريء والمرونة الإبداعية، حيث يلتزم الطلبة بالمنهجيات التقليدية ويجدون صعوبة في الربط بين النظريات والتطبيقات أو نقد المصادر نقدًا جذريًا. فضلا عن اعتماد المناهج على التلقين الجزئي وضعف التركيز على الإبداع البحثي.

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في درجات الاناقة العقلية تبعا لمتغير الجنس والتخصص:

لتحقيق الهدف الحالي قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من الجنس والتخصص وكما هو مبين في الجدول رقم (6)

جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مقياس الاناقة العقلية وفقا لمتغيري الجنس والتخصص

الجنس	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكور	علمي	61	73.75	10.209
	انساني	95	72.93	10.049
	Total	156	73.25	10.087
الاناث	علمي	71	75.86	10.700
	انساني	109	76.39	9.093
	Total	180	76.18	9.733
Total	علمي	132	74.89	10.489

	انساني	204	74.77	9.682
	Total	336	74.82	9.992

ولبيان دلالة الفرق بين المتوسطات استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي بتفاعل (Tow-way ANOVA) وذلك بعد ان اظهر اختبار تجانس التباين (Levene's Test) أن قيمة (Sig.=0.317) أكبر من (0.05)، ما يعني تحقق شرط تجانس التباين بين المجموعات، وبالتالي صلاحية إجراء تحليل التباين الثنائي.

جدول رقم (7)
تحليل التباين الثنائي لمقياس الاناقة العقلية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المتوسطات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	القيمة الفائية	قيمة P-value	الدلالة
الجنس	616.972	1	616.972	6.266	.013	دالة
التخصص	1.813	1	1.813	.018	.892	غير دالة
* الجنس التخصص	36.533	1	36.533	.371	.543	غير دالة
Error	32690.204	332	98.464			
Total	1914305.000	336				

أشارت نتيجة تحليل التباين الثنائي بتفاعل في الجدول اعلاه إلى الاتي:

- الجنس: وجود أثر دال إحصائيًا للجنس على الأناقة العقلية (F=6.266, Sig.=0.013)، حيث سجلت الإناث مستوى أعلى من الذكور، مع حجم أثر صغير نسبيًا (Partial Eta Squared=0.019)، ما يشير إلى أن الجنس يفسر 1.9% فقط من التباين الكلي في الأناقة العقلية. وتشير هذه النتائج إلى أن الإناث في بيئة الدراسات العليا يمتلكن مستوى أعلى من العمق المعرفي، وجودة المعلومات، والدقة التحليلية، والتفكير النقدي العقلاني، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء نظرية المعالجة المعمقة التي تؤكد أن المعالجة المتأنية للمعلومات تعزز الأداء المعرفي، ونظرية التفكير النقدي لفاسيون التي تربط بين الانضباط الذهني والدقة التحليلية، ونظرية ستيرنبرغ للذكاء الناجح التي تؤكد أهمية التوازن بين القدرات التحليلية والإبداعية والعملية، إضافة إلى ما يلاحظه الباحث ميدانياً من التزام الإناث بدرجة أكبر بالأنشطة الأكاديمية والبحثية، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستويات الأناقة العقلية مقارنة بالذكور.

- التخصص: عدم وجود أثر دال لمتغير التخصص (F=0.018, Sig.=0.892)، ما يعني أن الطلبة في التخصصات العلمية والإنسانية متقاربون في مستوى الأناقة العقلية.
- تفاعل الجنس*التخصص: عدم وجود أثر دال للتفاعل بين الجنس والتخصص (F=0.371, Sig.=0.543)، أي أن تأثير الجنس في الأناقة العقلية متشابه في كلا التخصصين، ولا يتغير تبعًا للتخصص الأكاديمي.

أولاً: الاستنتاجات:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأناقة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي (74.82) درجة ضمن تقسيم المدى العام، مع وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي (t=27.185, Sig<0.05). ويعكس هذا المستوى المتوسط قدرة الطلبة على التحليل والربط بين المفاهيم، مع اعتماد نسبي على المصادر التقليدية وقصور في العمق المعرفي والإبداعي، وهو ما يتوافق مع ملاحظات الباحث وخبرة الإشراف الأكاديمي.
2. أوضحت نتائج تحليل الفروق تبعًا لمتغير الجنس أن الإناث تفوقن على الذكور في الأناقة العقلية مما يشير إلى أن الجنس يفسر جزءًا محدودًا من التباين الكلي. ويعود هذا التفوق إلى قدرة الإناث على المعالجة المتأنية للمعلومات، والدقة التحليلية، والتفكير النقدي العقلاني.
3. لم يظهر تحليل الفروق أي أثر دال للتخصص أو للتفاعل بين الجنس والتخصص ما يعني أن مستوى الأناقة العقلية متقارب بين الطلبة في التخصصات العلمية والإنسانية، وأن تأثير الجنس ثابت عبر التخصصات.

ثانياً: التوصيات:

1. تطوير برامج تدريبية متقدمة لطلبة الدراسات العليا تركز على تعزيز العمق المعرفي، جودة المعلومات، الدقة التحليلية، والتفكير النقدي العقلاني.
2. تعزيز الأنشطة البحثية الإبداعية والمشاريع التطبيقية التي تدفع الطلبة إلى حل المشكلات غير المألوفة، بما يرفع مستوى الأناقة العقلية من المتوسط إلى المرتفع.
3. تصميم مقررات تعليمية وأساليب إشرافية تراعي الفروق الفردية بين الطلبة وتدعم تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي بشكل متكامل.

4. تشجيع التفاعل الأكاديمي والمناقشات العلمية بين الطلبة، خصوصًا بين الذكور والإناث، لتعزيز تبادل الخبرات واستراتيجيات المعالجة المعرفية العميقة.

ثالثاً: المقترحات:

1. إجراء دراسات تقويمية لفعالية البرامج التدريبية لتنمية الأناقة العقلية وتأثيرها على مخرجات البحث العلمي.
2. دراسة أثر العوامل البيئية والمؤسسية مثل أسلوب التدريس، توفر الموارد البحثية، والضغط الأكاديمي على مستويات الأناقة العقلية.
3. مقارنة مستويات الأناقة العقلية بين طلبة الدراسات العليا في جامعات مختلفة داخل العراق وخارجه لاستكشاف الفروق السياقية والثقافية.
4. البحث في العلاقة بين الأناقة العقلية ومتغيرات أخرى مثل التحصيل الأكاديمي، الإبداع البحثي، واستراتيجيات التعلم الذاتي لتعميق الفهم النظري والتطبيقي لهذا المتغير.

المصادر

- الجبيلي، محمد، وآخرون. (2021). **التواضع الفكري كمنبئ بالهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية،* 5(16)، 133–156.
- جريو، صادق كاظم، وإبراهيم، أسماء فليح. (2020). التواضع الفكري الشامل لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات الفرات الأوسط. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 12(50)، 371–389.
- الزيات، م. (2011). تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- لكحل، أ.، & يحيى، ع. (2024). التفكير الراقي لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية. مجلة الدراسات التربوية، 12(2)، 48–66.
- Abrami, P. C., et al. (2015). Strategies for teaching students to think critically: A meta-analysis. Review of Educational Research, 85(2), 275-314.

- Al-Khatib, S. (2020). Critical thinking and academic performance among university students in Jordan. Jordan Journal of Educational Sciences, 16(1), 30-45.
- Butler, H. A., et al. (2017). Predicting real-world outcomes: Critical thinking ability is a better predictor of life decisions than intelligence. Thinking Skills and Creativity, 25, 110-124.
- Craik, F. I., & Lockhart, R. S. (1972). Levels of processing: A framework for memory research. Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior, 11(6), 671-684.
- Ennis, R. H. (2011). Critical thinking: Reflection and perspective part I. Inquiry: Critical Thinking Across the Disciplines, 26(1), 4-18.
- Ennis, R. H. (2015). Critical thinking: A streamlined conception. Teaching Philosophy, 38(2), 31–47.https://link.springer.com/chapter/10.1057/9781137378057_2.
- Evans, T. M., Bira, L., Gastelum, J. B., Weiss, L. T., & Vanderford, N. L. (2018). Evidence for a mental health crisis in graduate education. Nature Biotechnology, 36(3), 282–284. (https://doi.org/10.1038/nbt.4089).
- Facione, P. A. (1990). Critical thinking: A statement of expert consensus for purposes of educational assessment and instruction. The California Academic Press.
- Facione, P. A. (2015). Critical thinking: What it is and why it counts. Millbrae, CA: Measured Reasons LLC .
- Grigorenko, E. L., & Sternberg, R. J. (2001). Analytical, creative, and practical intelligence as predictors of self-reported adaptive functioning. Intelligence, 29(1), 57-73.
- Halpern, D. F. (2014). Thought and knowledge: An introduction to critical thinking (5th ed.). Psychology Press
- Johnson, D. W. (2016). Reaching out: Interpersonal effectiveness and self-actualization (10th ed.). Pearson.
- Karpicke, J. D., & Blunt, J. R. (2011). Retrieval practice produces more learning than elaborative studying. Science, 331(6018), 772-775.
- Kraft, M. A. (2020). Interventions to improve student mental health: A systematic review. Review of Educational Research, 90(5), 710–756.(https://doi.org/10.3102/0034654320948822).

- Krumrei-Mancuso, M. E., & Rouse, S. V. (2016). The development and validation of the Comprehensive Intellectual Humility Scale. *Journal of Personality Assessment*, 98(2), 209–221.
- Martin, M. M., & Rubin, R. B. (1995). A new measure of cognitive flexibility. Psychological Reports, 76 (2), 623–62. (https://doi.org/10.2466/pr0.1995.76.2.623).
- Paul, R., & Elder, L. (2019). The Miniature Guide to Critical Thinking Concepts and Tools. Foundation for Critical Thinking .
- Porter, T., Elnakouri, A., Macy, W., Toussaint, L., & Van Tongeren, D. (2020). Intellectual humility predicts mastery behaviors when learning. *Learning and Individual Differences*, 80, Article 101888
- Shah, S., & Noor, N. (2021). Enhancing research skills through cognitive development in postgraduate students. International Journal of Educational Development, 82, 101-153.
- Sternberg, R. J. (1997). Successful intelligence. Plume.
- Sternberg, R. J. (2018). Thinking styles. Cambridge University Press.
- University of California. (2020). Critical thinking skills in graduate education: A longitudinal study. Office of Educational Research.